العنف الأسري وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى الشباب الجامعي

يونسي تونسية*

* جامعة مولود معمري – تيزي وزو، الجزائر.

ملخص

للتنشئة الاجتماعية والتربوية دور مهم في تشكيل نمط الشخصية الإنسانية ومرهونة إلى حد كبير بطبيعة ومستوى أسلوب التنشئة الاجتماعية من حيث هو القالب الثقافي الذي يهب الإنسان خصائص إنسانيته، فالتطرف هو انعكاس لدرجة العنف والتسلط في أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في مجتمع ما، وفي ما يلي مناقشة لقضية العنف الأسري في ضوء الواقع الذي يشهده المجتمع العربي بوجه عام، والمجتمع الجزائري بوجه خاص، فكثيرا ما تكون السلوكات المضطربة لدى الأبناء سببها الأسرة التي فقدت الكثير من وظائفها وأصبح الاهتمام بأبنائها من الوظائف الثانوية، ما انعكس سلبا على الأفراد والمجتمع وأدى إلى ظهور ظاهرة التطرف خاصة لدى الشباب.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة العنف الأسري الموجه نحو الشاب واتجاههم نحو التطرف، تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

– هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري واتجاه الشاب الجامعي نحو التطرف؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في العنف الأسرى كما يدركها المراهق تبعا لمتغير الجنس؟

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، كما تم إعداد مقياس العنف الأسرى وتم تكييف مقياس"حسن أماني"(2009) للاتجاه نحو التطرف، والذي تم تطبيقهم على عينة الدراسة المتكونة من 160 شابا جامعي والملتحقين بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة مولود معمري بولاية تيزي وزو.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسرى، الاتجاه نحو التطرف، الشباب.

مقدمة

ازدادت في الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ ظاهرة العنف على الصعيدين العالمي والمحلى حتى أصبحت قضية سلوكية عامة، تنتشر في كل المجتمعات، وتجاوزت حد الفروق بين الثقافات واتخذت صور متباينة بين مختلف البيئات، وهى لم تقتصر على فئة عمرية معينة ولكنها اقترنت أكثر بفئة الشباب، الذي هو ثروة المجمعات العربية، ومما زاد من خطورة هذه الظاهرة اقترانها بظاهرة أخطر وأشد ضررا، آلا وهي ظاهرة التطرف، فقد لوحظ في السنوات الأخيرة مدى انتشار ظواهر مرضية عديدة في المجتمع الجزائري، والتي تشير إلى أن هناك أزمة يعانيها المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص وتتجسد في مظاهر اللامبالاة والإهمال والعنف ضد هذه الفئة وتنتهي بهم إلى التطرف والتمرد على الواقع المعاش.

وعليه تتناول هذه الدراسة أحد الموضوعات الهامة التي تطفو على الساحة العالمية الآن وهي ظاهرة التطرف وما يتصل بها من أحداث العنف، وهي ظواهر خطيرة تحاول هذه الدراسة معرفة علاقة العنف الأسرى بتشكيل الشخصية المتطرفة لدى الشباب الجامعي.

1. إشكالية الدراسة

باعتبار الأسرة أحد أهم مقومات الوجود الاجتماعي في مجتمعنا الجزائري وأقوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية الكفيلة بنقل قواعد ومعايير السلوك والمعرفة بثقافة المجتمع، والتي لها دور لا يستهان به في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للفرد في مراحل النمو المختلفة أين تتحدد خبراته عن الحب، الانتماء والإحساس الاجتماعي من خلالها(دبلة

خولة عبد الحميد، 2005، ص5)، لذلك ليس غريبا بأن تحظى الأسرة بذلك القدر الكبير من اهتمام الباحثين والدارسين خاصة في المجال النفسي والاجتماعي لدورها الرئيسي الفاعل، بالنسبة للمراهق هي أول مصدر يتلق منه الهوية الايجابية وتقدير الذات الايجابي باعتبارها الجماعة المرجعية الأولية التي يتعلم فيها الدروس الأولى للمبادرة والثقة بالنفس والتدرج نحو المسؤولية والاستقلالية وهي من يمده بالمهارات اللازمة لإعداده، كائنا اجتماعيا ولتواصله الايجابي مع الآخرين، ولكن في الوقت الراهن تعتبر الأسرة وما يسود فيها من عنف أكثر شكاوي المراهقين التي أدت إلى شعوره بالضياع، اللاهدف وعدم جدوى الحياة والإحساس بالغربة على الرغم من كونهم ضمن أسرتهم ومجتمعهم، إلا أن الإحساس بالانتماء غائب هذا ما أوجدهم ضمن دائرة العنف والميل نحو التطرف.

إذ برزت ظاهرة العنف بصفة عامة والعنف الأسري بصفة خاصة، خاصة في المجتمع الجزائري بشكل متزايد وملاحظ ومحصى إلى حد ما- وبشكل إعلامي أكثر من السابق- وقدمت تفاسير الحس المشترك لهذه الظاهرة من أبعاد سياسية، ثقافية، اجتماعية أو اقتصادية، ولكن بقيت كلها مرتبطة بنظرة مجزاة "عاطفية" تبتعد عن التحليل العلمي الموضوعي الرصين، لكن ضغط هذه الظاهرة أثر في معظم الأنساق الاجتماعية الجزائرية، فأخذ أشكالا متنوعة منها ما هو لفظي وما هو معنوي ومنها ما هو مادي، ومنها ما هو جسدي (دريدي فوزي احمد، 2007، ص3)، فقد تبدو هذه الإساءة في وجود إصابات جسدية بشكل متعمد، منها الرضوض والحروق، العض، كسور العظام، النزيف الدماغي، نزيف الشبكية، الخنق، التسمم، والغرق، وتشير إحصائيات لدراسة نفذت في إحدى مقاطعات انجلترا على الأطفال أن المعدل السنوي كان (1000) طفل ذوي إصابات تبلغ درجة من الشدة، منها كسور مختلفة في العظام أو نزيف حول الدماغ، كما وجد أيضا عام (1989) أن نسبة (3 من 1000) مراهق تحت سن (18) سنة كانوا في سجلات حماية الأسرة، وأن كل من 4 من هؤلاء قد عانوا من إساءة جسدية (Hawtin and wyse, 1997,p18)، ويتسبب الوالدين بما نسبته (85%) من مجموع حالات الإساءة، ومن الأدوات المستخدمة في إيقاع الإساءة الجسدية ضد الأبناء نجد الضرب المتكرر الموجع بفرشاة الشعر، والضرب باستخدام الأسلاك الكهربائية، والحبال والملاعق الخشبية وأرجل الكراسي(Torjanwicz, 1979, p189)، وتوصلت دراسة "جرين،Green"

(1978) التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية على عينة مؤلفة من (59) طفل تعرضوا للعنف و(29) طفل تعرضوا للإهمال، أن العض والحرق وجرح الجسد ومحاولات الانتحار بالشنق تنتشر بنسبة (45%) بين المتعرضين للعنف (جبار علي نور،2017، ص7)، كما أن الإحصاءات المتعلقة بالعنف الأسري على المستوى المملكة العربية السعودية تشير إلى ارتفاع عدد البلاغات حول حالات العنف الأسري بأنواعه(النفسي، والجسدي، واللفظي) فقد بلغت البلاغات في المملكة (15250) خلال العام (2015)، تعاملت المنطقة الشرقية في المملكة مع (767) حالة(السعد هدى، 2017، ص4-5). وفي هذه الدراما المأساوية يعي الشاب دوامات القهر والهزيمة، في أساليب التنشئة الأسرية السائدة، ويولد لديه أجواء التسلط والإكراه وينمو في مؤسسات التغريب والعنف، ويشل لديه طاقات الفعل والحضور والإبداع، تبدأ رحلة تطرفه والتي تزداد يوما بعد يوم.

وتعد ظاهرة التطرف والعنف من الظواهر الاجتماعية شديدة التعقيد نظرا لتعدد أبعادها وتشابك أسبابها واختلاف أنماطها، وعلى الرغم من أن ظاهرة التطرف تعد من الظواهر العالمية بسبب تعدد أحداثها في العالم إلا أنها نمت في المجتمعات العربية منذ بداية القرن العشرين واستمرت وبلغت ذروتها في الربع الأخير منه. وتشير مشكلة التطرف إلى ثورة وتمرد على الواقع إذا كانت الثور عليه ليست ذات جدوى، ومما يزيد من خطورة مشكلة التطرف ارتباطها الوثيق بظاهرة العدوان والعنف المسلح والإرهاب، حيث تؤكد نتاج العديد من الدراسات التي أجريت على فئات من المتطرفين إلى ارتفاع درجاتهم على مقاييس الجمود والسيطرة والاستقلالية والتسلطية والعدوانية والهامشية(حسن أماني، 2009، ص3)، إن هذا التطرف قد أصبح يهدد حياة الإنسان والأجيال القادمة، ولعل تمادى وانتشار هذه الظاهرة يمثل خطرا حقيقيا على المجتمع، وينال من أمنه واستقراره، حيث تهدف إلى تحقيق أغراض سياسية تحقق للقائمين منافع شخصية، وتبتعد في أغلب الأحيان عن الصالح العام بل تنشد غاية شخصية تؤثر تأثيرا بالغا على خطط تنمية المجتمعات وازدهارها واستقرار المجتمع، مما يتطلب تضامنا، وتكافلا اجتماعيا، وساما مجتمعيا ليتعايش المجتمع بكل نظام، وأمن وطمأنينة بين الأفراد الذين سعوا إلى تحقيقه من خلال ترابطهم وتآزرهم بينهم بدءا بالأسرة وانتهاء بالمجتمع ومساندة من الدولة(المعجل وفاء عبد العزيز، 2016، ص3)، ومن هنا يتضح أن الإنسان يولد على الفطرة، والبيئة

والأسرة من حوله هي التي تشكله، فلم يكن الإنسان عنيفا ولا عدواني من يوم ولدته أمه بل أن عنف الأسرة والمجتمع وعسر الحياة هو الذي يغرس العنف والتطرف في الأبناء إلى حد الذي أصبحنا نعتقد أنها موروثة، والدراسات الحالية تحاول أن تؤكد أن الأرواح تنمو بالتربية اللطيفة، كما تنمو الأجساد بالغذاء الصحيح، فهذا الطفل الذي أسيئت معاملته في طفولته أو شاهد أمه "صورة العطف والحنان" تتعرض للعنف الذي مورس عليه في طفولته سيساهم في تشكيل تفكيره في الكبر.

وبناء عليه كان التوجه لإجراء هذا البحث في محاولة لتلمس هذا الموضوع المؤثر في حياة فئة من الفئات المؤثرة في حياة الأفراد، مع الكشف عن تأثير العنف الأسري باتجاه الشباب إلى التطرف، وعليه يمكننا تحديد مشكلة البحث من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

– هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري واتجاه الشباب الجامعي نحو التطرف؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في العنف الأسرى كما يدركها الشباب الجامعي تبعا لمتغير الجنس؟

2. فرضيات الدراسة

– توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري واتجاه الشاب الجامعي نحو التطرف.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في العنف الأسرى كما يدركها الشاب الجامعي تبعا لمتغير الجنس.

3. أهمية الدراسة

تعتبر الدراسة السوسيولوجية لظاهرة العنف في المجتمع الجزائري ذات أهمية بالغة من الناحية العلمية على اعتبار جدة الدراسات التي اهتمت بها، كما أن انتقال العنف ليمس

مجاله الأقصى والمتمثل في الإرهاب إلى العنف الجواري المتمثل في الجرائم، إلى انحراف الأحداث يحتاج إلى رصد علمي سوسيولوجي يحاول التعرف على تأثير هذا العنف خاصة الأسري على شخصية الشباب، لهذا تنبع أهمية الدراسة الحالية لكونها تناقش قضية تربوية وسلوكية ونفسية مهمة وخطيرة، تهتم بشريحة الشباب الجامعي، وعليه فإن أهمية الدراسة الحالية تتبلور في الأتي:

أ- الأهمية النظرية

- تأتي أهمية الدراسة الحالية لتنسجم مع الاهتمام المتزايد بهذا الموضوع، فقد أصبح الاهتمام بهذه المشكلة ضرورة ملحة، حيث أن هناك الكثير من السلوكيات التي تصدر من الآباء ضد الأبناء وخاصة الشباب اللذين يبحثون عن الاستقلال في هذه المرحلة تتدرج في قائمة الأفعال الأسرية العنيفة التي لم تعد مقبولة.

- تسليط الضوء على ظاهرة العنف الأسري وخطورتها على أفراد الأسرة.
- توعية الأهل بضرورة الابتعاد عن ممارسة العنف داخل الأسرة، ومحاولة حل مشكلات الأسرة بطرق تربوية وهادفة بعيدا عن الأبناء.
- خطورة التطرف (فكري- ديني) على مستقبل الشاب الجامعي.
- تقدم الدراسة الحالية توصيات واقتراحات لحماية الشاب من التطرف وتجنب العنف داخل الأسرة.

ب- الأهمية التطبيقية

تتجلى الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فيما يسفر عنها من نتائج التي ربما تفيد القائمين في مجال الإرشاد الأسري، في تصميم بعض البرامج الإرشادية في مجال الأسرة من اجل تخفيف حدة أشكال العنف ضد الأبناء عامة، والشباب خاصة، وتوفير أساليب الاطمئنان النفسي لديهم.

وأيضا تتجلى الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة بما توفيره من مقاييس تقيس العنف الأسري والتطرف التي تفيد في تشخيص هذه الظاهرة الخطيرة في المجتمع.

❖ **الجانب النظري**

أولا: العنف الأسري

1. مفهومه

حتى في وقتنا الراهن لا يوجد إجماع حول تعريف العنف الأسري، لأن تسمية الفعل"Act" بأنه مؤذ "Abusive" أو عنيف "Violent" ليس قرارا موضوعيا بل إنه حكم موضوعي، وقد انحصرت جهود الباحثين في تحديد التعريفات الإجرائية التي تستخدم في قياس العنف ويضفي تقييما عدوانيا "Hostile" على هذا السلوك، وهذه التعريفات –في الغالب– تعكس معايير المجتمع وثقافته.

ومفهوم العنف الأسري كثيرا ما يتداخل مع مفهوم إساءة المعاملة"Abuse"، وهذا المفهوم يستخدم عند وصف الأعمال غير السوية التي يجبر بعض أعضاء الأسرة وخصوصا الزوجة والأطفال على التعرض إليها من ضرب إلى حرمان إلى طرد، وما إلى ذلك(حسن أماني، 2009، ص23).

وقد عرفت منظمة الصحة العالمية العنف الأسري في تقريرها حول العنف والصحة لعام (2002) بأنه"كل سلوك يصدر في علاقة حميمية يسبب ضررا وآلاما جسمية أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة(عبيدو حسان محمود، 2010، ص12).

أما "السيوطي عبد الناصر"(2012، ص290-291) فيعرفه بأنه "إلحاق الأذى بدرجة هامة أو الفشل في منعه أو التهديد به من قبل فرد من أفراد الأسرة ضد النفس أو ضد الآخرين، بحيث يشمل الأذى الجسدي أو النفسي أو العاطفي أو الجنسي أو إهمال أو أي شكل من أشكال السلوك القسري للسيطرة على أحد أفراد الأسرة أو الإساءة اللفظية أو التهديد بأي من هذه الأفعال من قبل احد أفراد الأسرة تجاه فرد أخر".

ويعرفه "مكي رجاء وعجم سامي"(2008، ص42) بأنه" كل عنف يقع في إطار العائلة لما له من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمجني عليه".

بناء على ما ورد في تقديمنا لمفهوم العنف الأسري، يمكننا تحديده بأنه التهديد بالاعتداء أو الاعتداء الفعلي الواقع على احد أفراد الأسرة (الزوجة–الزوج–الأبناء) من قبل أحد أفرادها سواء كان الاعتداء لفظيا أو بدنيا أو نفسيا.

2. أشكال العنف الموجه نحو الأبناء

يأخذ العنف الأسري أشكال متعددة أهمها:

أ/ العنف اللفظي: وهو اقل المستويات ضررا، ويتمثل في السب والتوبيخ والشجار والعصيان والاستهزاء بمشاعر الآخرين، ويعرف على أنه استجابة صوتية ملفوظة تحمل مثيرا يضر بمشاعر كائن حي أخر ويعبر عنه في صورة الرفض والتهديد والنقد الموجه نحو الذات أو نحو الآخرين بهدف استفزازهم أو الاستهزاء بهم، وقد تستخدم بجانب الألفاظ الإيماءات والإشارات أو أي جزء من أجزاء الجسم المختلفة.

ب/ العنف الجسدي: وهو السلوكات التي تتصف بإساءة المعاملة الجسدية، مثل اللكم، أو الحرق، أو العض، أو أية طريقة أخرى، وقد لا يقصد الأب أو ولى الأمر إلحاق الأذى بالابن، وقد تكون الإصابة من خلال المبالغة في التأديب، أو العقاب البدني غير المناسب، وتشمل إساءة المعاملة الجسدية استخدام القوة غير المناسبة والمؤذية للنمو، إن كمية الإصابة الجسدية ليست مهمة بقدر ما يرافقها من معنى، وقد يشفى الأذى الجسدي، إلا أن الأذى الانفعالي الناجم عن سوء المعاملة يبقى لفترة أطول، إن استخدام القوة من الأهل ضد الأبناء يعكس مزيجا من معتقد ملكية القوة كأداة للتربية، وقلة البدائل الفعالة، وزيادة التوتر الانفعالي في الأسرة، وغالبا ما يرتبط العنف الجسدي بمستوى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الابن، وكذلك نمط شخصية الوالدين، ومستواهم الثقافي(كاتبي محمد عزت، 2012، ص76).

ج/ الإهمال: يعد الإهمال بالنسبة للأبناء اكبر مهدد اجتماعي له وقد يؤدى إلى الإهمال المفرط والمديد المترافق بالعنف الجسدي والنفسي إلى الوفاة، ويقصد بالإهمال هنا: الفشل في تامين حاجات الابن الأساسية، ويمكن أن يكون الإهمال المفرط والمرير المترافق بالعنف

الجسدي والنفسي جسديا، أو نفسيا انفعاليا، أو تربويا، وفيما يلي تفصيل لهذه الأشكال:

– الإهمال الجسدي: ويشمل الرفض، أو التأخر في تقديم الرعاية الصحية، أو الهجر أو الطرد من المنزل، أو عدم السماح للابن الهارب من المنزل بالعودة إليه، والإرشاد غير الكافي.

– الإهمال التربوي: كعدم تسجيل الابن في المدرسة وإغفال حاجاته التربوية الخاصة، والسماح له بالتغيب عن المدرسة والتسرب منها.

– الإهمال العاطفي أو النفسي: ويشمل سوء المعاملة القاسية من قبل الوالدين أو غيرهما بتناول الكحول والمخدرات، وعدم القدرة على تقديم الرعاية النفسية الملائمة، ومن المهم التمييز بين الرفض المتعمد من الأهل وعدم القدرة على تامين الأساسيات المعيشية للأبناء بسبب الفقر أو الجهل، أو الأعراف الثقافية (نفس المرجع، ص77).

د/ العنف الجنسي: يعرف "الشهري عليوان صالح"(2011، ص21) العنف الجنسي بأنه "أي فعل جنسي أو أية محاولة للقيام بفعل جنسي ضد رغبة الطرف الأخر، ويشمل الاغتصاب والتحرش الجنسي وأية تعليقات جنسية مرفوضة.

ويرى "العلاف عبد الله بن احمد"(2012، ص5) أنه لا يوجد أبشع ولا أفظع من الاغتصاب حتى وإن اعتبر القتل من أبشع أنواع القتل، فهذا الأخير لا يضاهي الاغتصاب، فبالقتل تنتهي حياة الضحية بعد أن يتجرع الآلام والمعاناة لفترة محدودة، أما في الاغتصاب فتتجرع الضحية الآلام النفسية، وتلازمها الاضطرابات الانفعالية ما قدر لها أن تعيش.

ثانيا: الاتجاه نحو التطرف

1. مفهومه

يعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها، أو إطلاق تعميمات بشأنها نظرا لما يشير إليه المعنى اللغوي للتطرف من تجاوز لحد الاعتدال، وحد الاعتدال نسبي

يختلف من مجتمع لأخر وفقا لنسق القيم السائدة في كل مجتمع، فما يعتبره مجتمع من المجتمعات تطرفا من الممكن أن يكون مألوفا في مجتمع أخر، فالاعتدال والتطرف مرهونان بالمتغيرات البيئية والحضارية والثقافية والدينية والسياسية التي يمر بها المجتمع، كما يتفاوت حد الاعتدال والتطرف من زمن لأخر، فما كان يعد تطرفا في الماضي قد لا يكون كذلك في الوقت الحاضر.

ففي قاموس "وبستر، Wesbster"(1984، ص 316) يشير التطرف إلى الابتعاد بشدة عما هو منطقي، أو معقول، أو مقبول. كالتطرف في الرأي.

ويعرف "عبد الله هشام ابراهيم"(1996، ص29) الاتجاه نحو التطرف بأنه "رؤية الفرد لتلك الظاهرة وموقفه منها ومدي قبوله وموافقته أو رفضه واستنكاره لها".

2. أشكال التطرف لدى الشباب

يلاحظ أن التطرف لا يقتصر على شكل واحد أو نوع محدد أو مجال معين، ولكن نجده في مختلف مجالات حياتنا اليومية، فقد يكون تطرفا دينيا أو اجتماعيا أو فكريا، وفيما يلي عرض لأشكال التطرف.

أ/ التطرف الفكري: وهو الخروج عن القواعد الفكرية او الثقافية التي يرتضيها المجتمع لأي موقف من المواقف الحياتية.

ب/ التطرف المظهري: وهو إثارة الرأي العام بالخارج عما هو مألوف لدى العامة من حيث المظهر كارتداء ملابس مخالف للجمهور أو التبرج في الملبس أو الحديث بطريقة تجذب الانتباه.

ج/ التطرف الديني: وهو مجاوزة حد الاعتدال في السلوك الديني فكرا أو عملا أو الخروج عن مسلك السلف في فهم الدين وفي العمل به سواء بالتشدد أو بالتسيب أو التفريط (حسن أماني، 2009، ص63).

د/ التطرف السياسي: ويقصد به استعداد الفرد النفسي الذي يؤدي إلى مواقف متشددة نحو الموضوعات ذات الطابع السياسي، ومحاولته فرض أرائه السياسية على الآخرين ورغبته في تحدي السلطة والتمرد عليها حسب ما يعتقده من أراء سياسية.

ر/ التطرف الاجتماعي: ويقصد به موقف الفرد الرافض للتقاليد والأعراف الاجتماعية بشكل لا يتفق مع ما تعارف عليه المجتمع من مبادئ وقيم (أبو دوابة محمد، 2012، ص7-8).

3. طرق وقوع الشباب في التطرف

حسب "الحيدري"(2015) تتركز طرق وقوع الشباب في التطرف على أربعة نقاط وهي (المعجل وفاء عبد العزيز، 2016، ص 44-45):

أ/ حملات التحريض العقائدي

ب/السيطرة على العقول: وهي الطريقة التي بموجبها التحكم في فكر الشخص، للسيطرة على عقله وتوجيهه نحو فكر آخر، دون أن يعي بها أو أن تكون له رغبة أو إرادة، وهو في المفهوم السيكولوجي تفكيك نفسي "وقتل العقل" عن طريق إخضاعه خضوعا لا إراديا يجعله تحت سلطة نظام لا مفكر (لا تفكيري)، وتتم من خلال إجراء دراسات على شخصية الفرد المستهدف (معرفة البيئة، والكشف على جوانبه النفسية، والعاطفية والدينية والسياسية، ثم ينتقل إلى مرحلة التذويب، وهي تفريغ ما لدى الفرد المستهدف من أفكار ومعتقدات ووضعه في حالة تمزق نفسي، ثم مرحلة التغيير وهي عملية تغذية للفرد المستهدف بالأفكار والمعلومات، والاتجاهات من خلال دروس فردية وجماعية لإعادة تشكيل سلوكه، وعند المرحلة الأخيرة هي عملية التثبيت وهي مرحلة متابعة).

ج/ حبوب الهلوسة: هي إحساس بمحسوس غير موجود أو متخيل.

د/ ذوبان الشخصية في الآخر: وهو يجعل الفرد ينفذ الأوامر دون تفكير ووعي، أو رفض أو احتجاج.

ثالثا: علاقة العنف بالاتجاه الشباب نحو التطرف

ارتبط مفهوم التطرف بالعنف ارتباطا وثيقا، ظهرت ملامحه مع بداية العقد السابع من هذا القرن، مع تنامي الجامعات الدينية التي استخدمت التشدد والمغالاة في تفسيرها

لبعض النصوص الدينية، وانعكس المنهج الفكري على سلوكيات بعض الجماعات واتسمت تصرفاتهم بالعنف والإجرام، ولقد اختلفت التوجهات والدراسات في ربط التطرف، وهنا فإن ارتباطها على طول المدى أمر غير مقبول، وانفصالها يعني عدم الموضوعية، لأن اقتران التطرف بالعنف فيه تجاهل لايجابية احد أبعاد التطرف المرغوب واتهام لمشروعية العنف المقبول، فليس كل فرد ينتهج منهجا فكريا أو إيديولوجية أو فلسفية يؤمن بها يوصف بالتطرف الفكري حتى إن وصف بذلك، قد لا يسلك سلوكا عنيفا لفض ما يؤيده، وقد يلجا الفرد دون فكر أو إيديولوجية نظرية يعتنقها إلى سلوكيات عنف بأسلوب ماجو راو بغرض المتعة دون تطرف.

1. التوجهات التي تفسر ارتباط العنف بالتطرف

يقول "بروكنر" قد يصل المتطرف إلى نهاية مقياس الاعتدال –بسبب أساليب قمعية يقوم بها النظام ضد معتنقي هذا الفكر- ومن ثم يتحول المتطرف من الفكر أو السلوك المظهري إلى العمل السياسي، وهنا يلجا إلى استخدام العنف لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها هو أو جماعته الدينية أو السياسية أو الفئوية، وعندما تصل "الجماعة المتطرفة" أن تحقق الانتصارات التي يؤمن بها الفرد أو تمتلك وسائل العنف والقوة فإنها قد تلجا سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي أو الدولي إلى استخدام وسيلة الإرهاب الفكري أو النفسي أو المادي ضد كل من يقف عقبة لتحقيق أهدافها.

وأكثر أشكال التطرف التي يرتبط العنف بها هما التطرف الديني والتطرف السياسي، حيث يؤكد "محمد احمد بيومي"(1992) ارتباط التطرف الديني بظاهرة استخدام العنف كوسيلة لتحقيق الأفكار التي يؤمن بها المتطرفين، والعنف ما هو إذن إلا وسيلة تستخدم لأغراض دينية أو سياسية أو يكون عنفا تلقائيا لبعض المشكلات اليومية التي يعاني منها الإنسان المعاصر، والعنف أيضا ليس ظاهرة خاصة بالمجتمع خاص، ولكنه وسيلة عامة يستخدمها الشخص عندما يكون في وضع قوة أو ضعف، يحاول فيه أن يحقق ما يعتقد بالقوة بعد أن فشل في استخدام الفكر أو الحجة، فالعنف –وفيما بعد الإرهاب- يبدأ في الفصل وتتحول الفكرة التي يوم نبها الشخص إلى فعل عدواني ضد الأفراد والمجتمع (حسن أماني، 2009، ص 83-84).

2. العوامل التي تؤدي إلى الارتباط بين العنف بالتطرف

– العنف عبارة عن سلوك عدواني بين طرفين متصارعين يهدف كل منهما إلى تحقيق مكاسب معينة أو تغيير وضع اجتماعي معين، والعنف وسيلة لا يقرها القانون، فمن الملاحظ من يستخدم العنف يكون غالبا الطرف الأضعف الذي يواجهه طرفا أخر يملك السلطة.

– يساهم المناخ بالتعجيل لنشوء مثل هذه المنظمات أكثر من هذا فان الموقف السياسي هو الذي حدد الموقف الديني، فالمسالة ليست خطأ في فهم الدين أو أن الشباب هو الذي ينقصه الوعي الديني، فالعنف ظاهرة سياسية واجتماعية قبل أن تكون دينية، وقد اتخذت الدين لتحول الفكر إلى سلوك.

– العنف وسيلة تستخدم لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو دينية، وقد يصل العنف إلى حد الإرهاب، فالإرهاب صورة خاصة لا يمكن فهمه إلا من خلال فهم العنف، ولكن يجب ألا نخلط بينهما.

– لا يمكن فهم العنف عن الموقف الفعلي الذي يحرص على العنف، فمناقشة هذا الفكر هامة حتى ولو خلا من العنف، لأن الفكر قائم على إلغاء العقل والاستسلام للمسلمات دون مناقشة، وعلى الفرار من المجتمع وتعطيل الفكر والعقل.

– إن العنف كوسيلة لحل المشكلات الاجتماعية والسياسية هو صدي لعوامل خارجية، فلا يمكن أن نعزل ما يحدث في العالم الخارجي وما يعاني به المجتمع داخليا أو ما يتعرض من ضغوط خارجية عن الشاب العربي.

– ويمكن تفسير ذلك بالرجوع إلى ازدواجية الشخصية العربية بين ما هو مثالي وبين التطلع للمستقبل فهناك أنماط معيارية تؤدي بالشباب إلى التعقد الشديد ويتدخل الحاضر بكل ما فيه من خلل ليؤدي إلى انفصال بين المثل والواقع أو بين القول والفعل.

– وكذلك ازدواجية الهوية والإيديولوجية للمجتمع، فتردد المجتمع، بين الناصرية والاشتراكية والشيوعية والفكر الإسلامي كل ذلك جعل الشباب حائرا بين هذا وذلك، كذلك طبيعة التنظيم السياسي قد فرضت ضغوط معينة أدت إلى إحباط نتج عنه عدوان ضد المؤسسات والأوضاع القائمة في المجتمع، كل هذا في غياب إطار إيديولوجي لجذب الشباب واستيعاب طاقاته فالشباب يتفاعل مع واقع المجتمع وليس منعزلا عنه.

– الإحباط مرتبط بإحباطات أخرى فرضتها الأوضاع الاجتماعية فزادت معدلات الإحباط بين الشباب الذي غاب عنها الأمل في مستقبل مهني واسري، فالإحباط والشعور بالقلق نتيجة عدم الشعور بالاستقرار والأمان، ساعد على استقطاب العديد من هؤلاء الشباب للحركة الإسلامية، وتحول الإحباط من كونه ذاتي إلى رفض اجتماعي يعبر عن مضمونه بالعنف.

– إن انتماء الشباب لتلك الجماعات الإسلامية هو بديل لما يعانيه هؤلاء السباب من الحرمان النفسي فعلاقة العضو بأمير الجماعة "شعور نحو أب" وهو ليس شعور بقيادة دينية فقط، انه شعور كمن لقي أيد أمه الحنون (نفس المرجع، ص 84-85).

❖ الجانب الميداني

1. منهج الدراسة

إن موضوع الدراسة هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين دون غيره، يمكنه من دراسة موضوعه دراسة علمية سوسيولوجية، لذلك فتحديد المنهج أو المناهج المستخدمة في البحث تعتبر خطوة مهمة وضرورية لتوضيح الطريق الذي سوف يتبعه الباحث في مسار بحثه للوصول إلى إجابات عن أسئلته الذي يطرحها في بداية دراسته (دريدي فوزي أحمد، 2007، ص 23).

والمنهج كيفما كان نوعه هو السبيل والكيفية المنظمة التي ترسم لها جملة المبادئ والقواعد المنطلق منها في دراسة مشكلة بحثنا والتي تساعدنا في الوصول إلى نتائج دقيقة وصحيحة (إخلاص محمد عبد الحافظ، 2000، ص83).

وانطلاقا من طبيعة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها تم استخدام المنهج الوصفي (الارتباطي المقارن) لأنه يعد الأكثر كفاءة في الكشف عن حقيقة الظاهرة وإبراز خصائصها، فحين يريد الباحث أن يدرس ظاهرة ما فإنه أول خطوة يقوم بها هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع معطيات ومعلومات دقيقة عنها، وعليه فقوة هذا المنهج تستمد من كونه يساعد على اكتشاف العلاقات القائمة بين الظواهر والتي بمقتضاها يمكن إيجاد حل معقول للظاهرة الحالية.

2. مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة هو"المجتمع الذي يسحب منه الباحث عينة بحثه، وهو الذي يكون موضع الاهتمام في البحث والدراسة، إضافة إلى ذلك مجتمع الدراسة هو مجموعة من المعتبرات تشترك في صفات وخصائصه محددة ومعينة من قبل الباحث، إنه الكل الذي نرغب بدراسته (بوعلاق محمد، 2009، ص15)، والمجتمع الأصلي الذي أخذنا منه عينة الدراسة، والمتمثلة في الشباب الجامعيين الملتحقين بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة مولود معمري بولاية تيزي وزو.

3. عينة الدراسة

عينة الدراسة هي "جزء من المجتمع يتم اختيارها لغرض دراستها والوصول إلى بعض الاستنتاجات عن المجتمع"(العزاوي رحيم يونس، 2007، ص182)، تهدف إلى تمثيل المجتمع المسحوب منه تمثيلا صادقا حتى يتسنى للباحث استخدام بيانات ونتائج العينة في تقدير معالم المجتمع بشكل جيد، ولتعميم النتائج التي يحصل عليها الباحث على المجتمع بأكمله (بوعلاق محمد، 2009، ص15)، وتمثلت عينة الدراسة الحالية من (160) شابا جامعي، والملتحقين بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة مولود معمري بولاية تيزي وزو.

أ– متغير الجنس: كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (1): توزيع العينة حسب الجنس.

متغير الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	69	% 43,13
إناث	91	% 56,87
المجموع	160	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الإناث والتي بلغت 56,87 % أكثر من نسبة الذكور والتي بلغت 43,13 %.

ب– متغير السن: كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (2): توزيع العينة حسب السن.

متغير السن	العدد	النسبة المئوية
20- 22 سنة	81	% 50,62
23-26 سنة	79	% 49,38
المجموع	160	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الشباب الذين يقع أعمارهم مابين 20– 22 سنة والتي بلغ نسبتهم بـ 50,62% اكبر من نسبة الشباب الذين يقع أعمارهم مابين 23– 26 سنة والتي بلغ نسبتهم بـ 49,38 % .

4. أدوات الدراسة

يحتوى التراث النظري والسوسيولوجي، النفسي والتربوي، العديد من المقاييس والاختبارات التي تقيس العنف الأسري ولكنها قليلة فيما يخص المقاييس التي تقيس الاتجاه نحو التطرف، ولغرض تحقيق أهداف هذه الدراسة قامة الباحثة بإعداد مقياس العنف الأسري وتكييف مقياس الاتجاه نحو التطرف لدى الشاب الجامعي، وهذا بما يتناسب مع البيئة المحلية وعينة الدراسة.

أ– مقياس العنف الأسري

تطلبت الدراسة الحالية بناء مقياس خاص بالعنف الأسري لدى الشاب الجامعي، ومن اجل ذلك قامة الباحثة بتباع الخطوات التالية:

. تحديد مجالات المقياس من خلال الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة وعلى بعض المقاييس، والاختبارات التي تناولت موضوع العنف الأسري مثل مقياس "المطيري عبد المحسن"(2006) ومقياس "حسن أماني "(2009). ومقياس "العزيز موسي رشاد"(2015).

. صياغة عبارات المقياس: تمت صياغة العبارات لكل مجال من مجالات المقياس من خلال مراعاة الشروط التالية: الوضوح، وعدم تضمينها أكثر من فكرة، وأن لا توحي بإجابات معينة، وبعد ذلك تم صياغة (25) عبارة تقيس العنف الأسري.

. تحديد ثلاثة بدائل حسب سلم ليكرت: وهي دائما، أحيانا، أبدا، وتعطي الدرجات التالية على التوالي (3-2-1).

. التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس: للتعرف على الخصائص السيكومترية للمقياس قامة الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية متكونة (15) شاب جامعي بولاية تيزي وزو، وبعد الحصول على الإجابات تم حساب صدقه وثباته المقياس كما يلي:

1. الصدق: يشير مفهوم الصدق إلى: "الاستدلالات الخاصة التي تخرج بها من درجات المقياس من حيث مناسبتها، معناها وفائدتها، وتحقيق صدق القياس معناه تجمع الأدلة التي تؤيد مثل هذه الاستدلالات" (أبو علام رجاء محمد، 2006، ص447)، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة لحساب صدق المقياس على الصدق الظاهري، إذ بعدما أعد المقياس في صورتها الأولية تم عرضها على (6) أساتذة جامعيين متخصصين في مجال علم الاجتماع، علوم التربية، وعلم النفس، بجامعة تيزي وزو، وتمت استشارتهم من أجل أخذ أرائهم حول المقياس من خلال توفر الشروط التالية:

- صحة وسلامة العبارات من ناحية اللغوية.
- صلاحية كل فقرة لقياس ما وضعت له.
- مدى ارتباط العبارة بالبعد المراد قياسه.
- تضمين أي ملاحظات أو إضافات أو تعديل ما يراه مناسبة لفقرات المقياس.

وبعد تفريغ أراء المحكمين تم حساب صدق المحكمين وقد توصلنا أن نسبة الصدق هو (0,73) حسب الأساتذة المحكمين، وعليه فإن الأداة صادقة، وتقيس ما أعدت لقياسه، وقابلة للتطبيق الميداني.

2. الثبات: يقصد بثبات دقة المقياس أو اتساقه، فإذا حصل نفس الفرد على نفس الدرجة (أو درجة قريبة منها) في نفس الاختبار (أو في مجموعات من الأسئلة المتكافئة)، وذلك عند تطبيقه أكثر من مرة، ما يجعلنا نصف الاختبار أو المقياس في هذه الحالة بأنه على درجة عالية من الثبات (أبو علام رجاء محمد، 2006، ص463)، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة لحساب ثبات المقياس على طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، والتي أشارت نتائجها إلى استقرار المقياس، حيث نتج عن هذا معامل ارتباط يساوى(0,68) بالنسبة للمقياس ككل.

ب– مقياس الاتجاه نحو التطرف

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس التطرف الذي أعدته الباحثة "حسن أماني"(2009) لقياس الاتجاه نحو التطرف كما يدركها الشاب الجامعي والذي تم مواءمة المقياس على عينة قوامها (100) طالب وطالبة جامعة الزقازيق، وقد تم في ضوئها حساب الخصائص السيكومترية للمقياس وهي كالتالي:

. صدق المحكمين: تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين، والذي بلغ عددهم (10) أساتذة ينتمون للتخصصات (علم النفس، الصحة النفسية)، وقد قانت الباحثة بأخذ العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق 100% وقامت بتعديل بعض العبارات بناء على رأي السادة المحكمين، وبذلك أصبحت العبارات النهائية(43) عبارة تقيس الاتجاه نحو التطرف.

.ثبات المقياس: تم تقدير المقياس على أفراد الدراسة الاستطلاعية وذلك باستخدام طريقتي إعادة الاختبار وتوصلت النتائج إلى أن معاملات الارتباط مرتفعة وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

. أما في هذه الدراسة فقد قامت الباحثة بتكيف المقياس على الدراسة الاستطلاعية السابقة، وقد توصلت الباحثة أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

5. عرض ومناقشة نتائج الدراسة

5. 1. عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

تنص هذه الفرضية على أنه "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري واتجاه الشاب الجامعي نحو التطرف".

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط "برسون" والجدول التالي يلخص النتائج المحصل عليها.

جدول رقم (3): علاقة العنف الأسري باتجاه الشباب نحو التطرق.

المتغيرات	حجم العينة	معامل الارتباط	الدلالة المحسوبة	الدلالة المعتمدة
العنف الأسري	160	0,711	0,000	0,01
الاتجاه نحو التطرف				

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن قيمة الدلالة المحسوبة (0,000) أصغر من قيمة الدلالة المعتمدة (0,01)، وبالتالي نقبل الفرضية التي تنص أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والاتجاه نحو التطرف لدى الشاب الجامعي.

وقد يعزي سبب ذلك أن أساليب المعاملة الوالدية وطبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الشاب في هذه الفترة لا تتفق مع معتقداته ولا مع سعيه إلى التحرر واثبات الذات، وبذلك يلجا بعض الأولياء إلى الضغط عليه للتحكم فيه وللسيطرة على سلوكاته ما يجعله يثور ضد الأسرة ويجعله يأتون بسلوك يتسم بالهجوم الجريء والشجاعة وأحيانا

بالعدوانية اتجاه الأولياء، وهذا ما هو إلا نتيجة حساسية هذه المرحلة وما يعانيه الشاب من تغيرات وأزمات تجعله في حالة تقلب والى ما تفرضه الأسرة.

وتتفق هذه نتائج هذه الدراسة مع دراسة "مجدي حبيب"(1995) إلى أن تطرف الأبناء من الجنسين هو نتيجة لأساليب معاملة والدية غير سوية من قبل الآباء (الرفض والإكراه) ومن جانب الأمهات (التساهل الشديد). ويؤكد ذلك "بكر مرسى(1997) في توضيحه لأثر التنشئة الوالدية، أن التنشئة الوالدية للأبناء تسير وفق أن ما يأتي به الذكور من سلوك يلقى التدعيم إذا ما اتسق وأنماط السلوك الذكرى، ويصبح مستهجنا لدى الإناث، وان ما تأتي به الإناث من سلوك يلقى التدعيم إذا ما اتسق وأنماط السلوك الأنثوي ويصبح مستهجنا لدى الذكور، لذا تتشكل الشخصية لدى كل منهما على نحو مختلف. وتلعب بذلك التنشئة الاجتماعية دورا هاما في تحديد الشخصية ذات الاتجاهات المتطرفة، فالأسلوب التسلطي والعدواني في معاملة الأبناء يؤدى إلى التمرد على السلطة والى التطرف والعدوانية وعدم الاتزان الانفعالي، ولان تعميم الاستجابات من طبيعة البشر فعندما يعزز سلوك العدوان لدى الشاب من قبل ذويهم يصبح السلوك العدواني هو الأقرب للاستخدام أي كردة فعل موافق عليها من قبل الأهل. فانتشار التمرد وشيوعه بين الشباب يعكس الاغتراب الذي يعانون منها وهي جوانب تعكس طبيعة المرحلة العمرية والظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها هؤلاء الشباب في كنف الأسرة، فالرغبة في تغيير بعض القيم السائدة في الأسرة والمعايير غير الثابتة قد تكون نتيجة الاحتكاك بثقافات متعددة فأصبحوا يظهرون عدم الرضا لهذا الواقع، فالتغيرات في العالم فرضت عليهم مواجهة قيم غير مألوفة بالنسبة إليهم وبالوقت نفسه يجب عليهم تمثل هذه القيم التي تتعلق بثورة الحاسبات والانترنت، وهذه القيم تتعارض بشكل أو بأخر مع القيم التي نشؤوا عليها وتعلموها، كما أن وجود بعض المظاهر السلبية لهذه القيم أدت بالأسر إلى استعمال العنف اتجاه أبنائهم وهذا ما جعل الشباب يثور ويتجهون إلى التطرف ضد الأسرة والمجتمع بأكمله.

5. 2. عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

تنص هذه الفرضية على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في العنف الأسرى كما يدركها الشاب الجامعي تبعا لمتغير الجنس".

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t) للفروق، والجدول التالي يلخص النتائج المحصل عليها

جدول رقم (4): نتائج الفروق في مستوى العنف الأسري تبعا للجنس.

المتغير	العنف الأسري	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	الدلالة المحسوبة	الدلالة المعتمدة
العنف الأسري	ذكور	69	130,38	20,067	-2,027	0,046	0,05
	إناث	91	121,78	17,804			

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن مستوى الدلالة المحسوبة بلغت (0,046) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمدة (0,05)، إذن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى الشباب تبعا لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

تعد النتيجة التي توصلت إليها هذه الدراسة مؤشرا واضحا على أن الذكور أكثر تعرضا للعنف الأسري من الإناث، وربما يعود هذا إلى العوامل الثقافة للأسرة المشجعة للعنف وخصوصا بين الذكور، فالوالدين يشجعان الأبناء على العنف، ولا يتقبل من الولد الضعف والبكاء ولكن يتقبله من الأنثى، لذلك نتعجب لو رأينا إناثا يتشاجرون بينما الطبيعي أن نرى الذكور يتشاجرون، فالمحيط الأسري يحاول تربية الأبناء على القوة والخشونة والرجولة وتحمل المسئولية ورد العدوان من خلال مقولة "من يضربك اضربه"، لهذا تتجه الأسرة إلى أن تكون صارمة وقاسية وعدائية اتجاه الولد الضعيف، وهذا ما توصلت إليها كذلك دراسة "حسن أمل"(2009) على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور والإناث في العنف الأسري كما يدركها الشباب الجامعي لحساب

الذكور، وأن متوسط العنف المعنوي عند الذكور أعلى من متوسط العنف المعنوي عند الإناث وقد أكدت ذلك دراسة "أروى أحمد العزي"(2007) ودراسة "عوض أحمد"(2002)، وأن متوسط درجات الذكور أعلى من متوسط مجموع الإناث في العنف الأسري. كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة "عمر وعلي"(2001) بأن متوسط درجات الذكور أعلى من الإناث في الصورة العامة لتعرضهم للعنف الجسدي واللفظي. كما أظهرت دراسة "ولف وفوشي، Walef et Foshee"(2003) وجود فروق باختلاف الجنس ونوع التعرض إلى العنف الأسري، كذلك وجود علاقة بين التعرض للعنف داخل الأسرة ومن لهم سجل تاريخي للتعرض لإساءة المعاملة (حسن أماني، 2009، ص156-157).

– خاتمة

مما لا شك فيه أن الأسرة هي الخلية الأساسية وحصن الأمان في جسم المجتمع الكبير، والمركز الذي يمتد من خلاله المجتمع ليشكل وحدة بشرية مترابطة، يصلح معها إن صلحت وينهار إن فسدت، لذلك لا بد من تحصينها وحمايتها ضد الظواهر التي من شأنها تهديدها وتفكيكها، ومن هذه الظواهر التي لوحظ تهديدا لتماسك الأسرة مؤخرا، ظاهرة العنف الأسري التي تختلف تجلياتها بين أسرة وأخرى، فالعنف داخل الأسر يطغى عموما على العلاقات الأسرية، وهو عادة ما ينعكس بشكل مباشر على الأبناء الذين يعايشون عدم الترابط بين الوالدين والعدوان اللفظي والعنف في المعاملة بينهما، فيتولد لديهم بدورهم العنف والعدوان وسوء المعاملة التي قد تصل إلى حد الجنوح والعديد من المشكلات الخطيرة الأخرى كالاتجاه نحو التطرف، والتي تعد حاليا من أكثر الظواهر الاجتماعية تعقيدا نظرا لتعدد أبعادها وتشابك أسبابها واختلاف أنماطها.

وعلى الرغم من أن ظاهرة التطرف والعنف تعد من الظواهر العالمية، ورغم تعدد الدراسات التي تناولت العلاقة بين العنف والتطرف لدى عينة من الشباب الجامعي، ولكن لم يتطرق اتجاه الباحثين في دراساتهم إلى العنف الأسرى ودوره في اتجاه الشباب الجامعي نحو التطرف – وذلك في حدود علم الباحثة- وبناء على ذلك جاءت هذه الدراسة ببعض التوصيات والاقتراحات عسى أن تؤخذ بعين الاعتبار مستقبلا.

– التوصيات والاقتراحات

في ضوء نتائج الدراسة، توصي الباحثة إلى ضرورة اهتمام المجتمع الجزائري بظاهرة العنف الأسري من خلال تبني استراتيجيات تعمل على:

– ضرورة إيجاد نظام خاص بالحماية الاجتماعية يكون معنيا بحماية الأطفال والمراهقين والشباب من العنف والإيذاء في الجزائر بأسرع وقت ممكن.

– حث الجهات المعنية على ضرورة وضع قوانين وتشريعات وأنظمة رادعة للتعامل مع حالات العنف الأسري.

– التأكيد على أهمية إيجاد برامج توعية مكثفة ذات مستويات مختلفة موجهة نحو زيادة الوعي بظاهرة العنف الأسري والعنف ضد الشباب أو المراهقين بشكل عام، والتأكيد على استقطاب الإعلام بمختلف وسائله كشريك رئيسي في برامج التوعية.

– ضرورة توفير الدعم اللازم لخدمات التأهيل النفسي لضحايا العنف الأسري من خلال دعم المرشدين النفسيين في المدرسة والجامعات والمنزل...

استكمالا لنتائج الدراسة الحالية، تقترح الباحثة ما يأتي:

– تنظيم ندوات وعقد مؤتمرات دولية سنوية عن العنف الأسري بصفة عامة حيث يشارك فيه المتخصصون والمهتمون، كما تشارك فيه كافة الجهات المعنية بالتعامل مع العنف الأسري سواء كان عنفا ضد الشباب أو عنفا ضد الفئات الأخرى، يتم فيه دعوة الخبراء المحليين والدوليين.

– إدراج برامج متابعة من قبل أخصائيين نفسيين من أجل التخفيف من التوتر الناشئ من البيئة الأسرية والتعامل مع الحالات الخطرة والصعبة.

– إجراء بحوث والدراسات مسحية التي تستهدف معرفة حجم ظاهرة العنف الأسري في الجزائر لغرض وضع المعالجات المناسبة.

- إجراء دراسات مقارنة بين تطرف الذكور والإناث لمعرفة العوامل المؤدية إلى التطرف.

- إجراء أبحاث ودراسات مقارنة بين أشكال العنف المختلفة المستخدمة في تنشئة الأبناء وأكثرها تأثيرا عل شخصيتهم.

- قائمة المراجع

- المراجع باللغة العربية

- الكتب:

1- أبو علام رجاء محمود (2006).**مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**. القاهرة: دار النشر للجامعات.

2- العزاوي رحيم يونس (2007). **مقدمة في منهج البحث العلمي**. عمان: دار دجلة.

3- إخلاص محمد عبد الحافظ (2000). **طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية**. القاهرة. مركز الكتاب للنشر والتوزيع.

4- بوعلاق محمد (2009). **الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**. الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.

5- دبلة خولة عبد الحميد (2005). **دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق**. الجزائر: دار حنان للنشر والتوزيع.

6- دريدي فوزي أحمد (2007). **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

7- مكي رجاء وعجم سامي (2008). **الأسرة والعلاج الأسري**. القاهرة: دار السحاب.

- الأطروحات

1- المعجل وفاء عبد العزيز(2016). **دور الأسرة في الحد من التطرف الفكري والعنف لدى الأبناء وعلاقته بالسلم المجتمعي**. أطروحة دكتوراه فلسفة في العلوم الأمنية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

2- حسن أماني (2009). **العنف الأسري وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي**. رسالة ماجستير في التربية. جامعة الزقازيق: كلية التربية.

3- عبيدو حسان محمود (2010).**آليات المواجهة الشرطية لجرائم العنف الأسري**. أطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية.جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: كلية الدراسات العليا.

- الرسائل

1- أبو دوابة محمد (2012). **الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة**. رسالة ماجستير في التربية. فلسطين: جامعة الأزهر بغزة.

2- السعد هدى (2017). **الاغتراب النفسي لدى النساء ضحايا العنف الأسري**. رسالة ماجستير في علم النفس. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: كلية العلوم الاجتماعية.

3- الشهري عليوان صالح (2011). **العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية وتحصيل طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك**. رسالة ماجستير في علم النفس التربوي. الأردن: مكتبة جامعة مؤتة.

4- العلاف عبد الله بن احمد (2012). **العنف الأسري وأثاره على الأسرة والمجتمع**. رسالة ماجستير في العلاج الأسري.

5- حسن أماني (2009). **العنف الأسري وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي**. رسالة ماجستير في التربية. جامعة الزقازيق: كلية التربية.

- المجلات

1- السويطي عبد الناصر (2012). **العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل**. مجلة جامعة الأزهر: غزة. المجلد 14. العدد1.

2- جبار علي نور (2017). **العنف الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طالبات المرحلة الثانوية**. مجلة الفتح: جامعة ديالي. العدد70.

3- عبد الله هشام إبراهيم (1996). **الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين**. مجلة الإرشاد النفسي. العدد .5

4- كاتبي محمد عزت (2012). **العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية**. مجلة جامعة دمشق. المجلد28. العدد1.

- المراجع باللغة الإنجليزية

1-Hawtin, A and Wyse, D (1997). Child abuse and protection workshop. The British Embassy cooperation with jordan river for project, 25-27 March, Amman, jordan.

2-Trojanowicz, R (1979). Juvenile delinquency concepts and control, scond edition, now york: Prentice-Hall inc, Englewood cliffs.

3-Webster (1984). Webster's New Dictionary of Synonyms Merriam. Webster. inc. Publishers.